

كان أهل مدين قوما صالين ، غير مؤمنين . . وكانوا يتصفون بعدد من الردائل والنقائص والصفات السيئة ، والخصال غير الحميدة ، التي تدل على الخبث ، والغش وعدم النقاء . .

كانوا قوما مشهورين بالتجارة ، والبيع والشراء ، لكنهم أيضا اشتهروا بعدم الأمانة ، وانعدام الصدق ، في تعاملهم مع الآخرين ...

كانوا قوما يبخسون الناس أشياءهم . فهم غير أمناء

أو عادلين في عملية البيع والشراء .. فإذا باعوا أحدا سلْعة من السلع ، سرقوا منها .. ونقصوا المكيال ، وخسفوا الميزان .. فهم بذلك يسرقون والأ يُعطون الناس حقوقهم ..

وإذا اشتروا من أحد سلعة من السلع سرقوا منه، وأخذوا أكثر من حقهم .

فَإِذَا اشْتَرُوا زَادُوا وَأَخَذُوا أَكْثَرَ مِنْ حَقَهِم ، وإِذَا بَاعُوا نَقَصُوا ، وأَعْطُوا النَّاسَ أقل مِن حَقَهِم ..

وكانوا إذا اشتروا من أحد سلعة ساوموه وقاصلوا معه ، حتى يُخفضوا من ثمنها ، ويشتروها بأبخس ثمن وأقل سعر ..

وإذا باعُوا أحدا سلعة زادوا في ثمنها ، وعالوا ، فيأخُذون أكثر من حقهم .

وكانوا يعتبرون أن المساومة وبخس الثمن ، والسرقة في المسيسران والمكيسال نوعسا من الشطارة

والمهارة في التِّجارَة ، وليستُ سرقةُ يُعاقبُ عليْها اللَّهُ \_ تعالَى \_ مُرْتَكِبَها ، أَشَدُّ الْعقاب . . وقد أنعم الله \_ تعمالي \_ عليسهم ووسع لهم في أرْزَاقهم ، وحياتهم ، لكنَّهم بدل أن يُقابِلُوا نعم الله بالشكر ححدُوها ، وعبدُوا غير الله تعالى وكان نبي الله شعيب ١١٠ واحدا من أهل مدين لم يكن غريبا عنهم ، بل كانوا أهله وعشيرته . . لكنَّ شُعِيبًا عَلَيْكَ لَم يكُن مِلْهُم ، ولم تكنُّ به صفةً من صفاتهم المدمومة كان شُعيب على التصف بالأمانة وحسن الحلق ، وتقوى الله ، وحب الخبر للناس جميعا ولم يكن يعجبه أهل مدين في طريقة تعاملهم مع الناس، ولم يكن راضياً عن غشهم ، وبخسهم المكبال وقد أرسل الله \_ تعالى \_ نبيه شعيبا عليه الى قومه من أهل مدين لهدايتهم ، وإبلاغهم رسالته

فكانَ أُوِّلُ شَيَّء دَعَا شُعَيْبٌ إِلَيْه قَوْمَهُ ، بعَد أَنْ عَرَفَهُمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ مِنَ اللَّهِ إِلَيْهِمِ ، هُو أَنْ أَمَرِهُمْ بعبادة الله الواحد الأحد ، الذي لا إله غيره ، والذي يجبُ أَنَّ يتُجه إليه جميعُ الْخَلْق بالعبادة ، ثمُّ لَفَتَ شُعَيْبٌ انْتَبَاهُ قُومِهِ إِلَى شَيْءٍ مُهِمٍ ، يَحُدُثُ في حياتهم اليوميَّة ، وهو بخسُّهُمُ النَّاسِ أِشْيَاءَهُمُ

ونقصهم الكيل والميزان .. وقال لهم :

إِنَّ مَا تَفْعَلُونَهُ خَطَّاً ، بِلُّ هُوَ ضِدُّ الشَّرْعِ ، ومُخَالِفٌ للدِّينِ ، ومُخَالِفٌ للدِّينِ ، وعقابُهُ أليمٌ . .

قال لهم :

\_لا تَنقُصُوا المكيال والميزان ، لأنى أخاف عليكم عداب يوم القيامة ، حيث لا تنفع الأموال . .

وأمرهم أن يُوفُوا الكيل والميزان بالعدل ، ولا ينقصُوا الناس حُقُوقهم ، أو يبخسوهم أشياءهم . وألا يتعمدوا نشر الفساد في الأرض ، لأن ما عند الله هو خير لهم وأبقى مما عندهم في هذه الحياة الدنيا . .

وطالبهم شعيب على أن يراعوا أمور العدل والأمانة ، ويلتزموا بالشرف والنزاهة ، وطهارة القلب واليد واللسان ، في تعاملهم مع الآخرين ..

وحدر شعيب عليه قومه من ظلم الناس ، لأن ظلم الناس سوف ينعكس عليهم هم أيضا ، حيث تشيع الفوضى ، ويعم الظلم والاضطراب ، ويتعامل الناس بشريعة الغاب ..

ثم نصحهم قائلا :

- إِنَّنِي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنِ اللَّهِ شَيْمًا . . أَنَا لَسَتُ مَوْكُلاً عليْكُمْ ، ولَسَتُ حَفيظًا ولا حَارِسا عليكُم . . إِنْمَا أَنَا رَسُولُ رَبُ الْعَالَمِينَ إِلَيكُمْ ؟ لأَيلَعْكُمْ رَسَالَةً رَبِي . .

وهكذا بلغ شعيب على رسالة الله التي تدعو إلى التوحيد، وإلى العدل، والإحسان إلى الناس، وعدم بخسهم أشياءهم، أو إنقاصهم حقوقهم، إلى قومه من أهل مدين ...

فماذا كان جواب قومه عليه ؟!

لقد رد أهل مدين على نبيهم بسخرية وتهكم، فقالوا له :

ما هذا الذي تقول يا شعبيب ؟! هل صلاتك تأمرك أن تدعونا إلى أن نترك ما كان يعبد آباؤنا ، لنعبد إلهك ، الذي تدعونا إليه ؟! هل صلاتك تنهانا أن نعبد الأشجار والنباتات ، التي كان يعبدها آباؤنا ؟! هل صلاتك تأمرك أن تتدخل في حياتنا الدنيا ،

وتطالبنا أن نعير من سُلُوكنا وعاداتنا في الْبَيْع والشَّراء ؟! مسالك أنت وما شَانَك إذا كُنا نُريدُ أَنْ نُنقص الْكَيْل والميزان ؟!

لا يا شُعيبُ . . تحن لا نَظُنُّ أَنَّ صَلاتَكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تتدَخُلُ في شُئُون حَيَاتِنا بهذه الطَّريقة . .

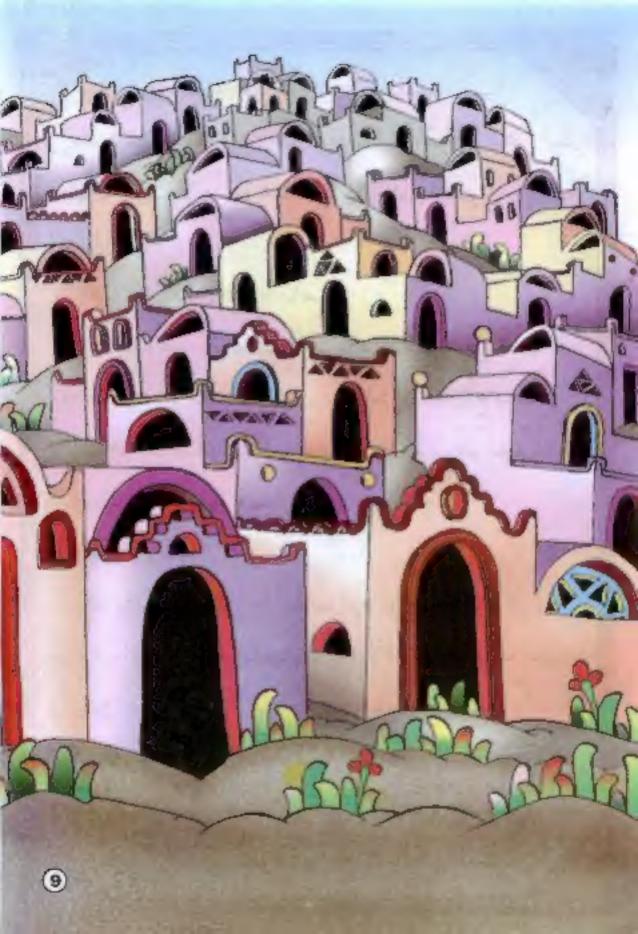
ثم أصافوا قائلين :

\_ نحن أحرار في الطرق التي نكسب بها أموالنا ، وفي الطرق التي تنفق فيها هذه الأموال . . سواء أكانت هذه الطرق الطرق حلالا مسروعة ، أم حراما غير مشروعة كما تدعى يا شعيب . .

وختموا كلامهم بقولهم:

- لو كنت عاقلا حليما رشيدا يا شعيب ما قُلْت لنا هذا الكلام ، ولا نصحتنا بهذه النصائح المضحكة .. فرد عليهم شعيب السلام ردا حليما بقوله - إن ما أريده بدعوني لكم هم إصلاح أمور حياتكم

عنى فدر ما أستطيع . إن رسالتي إليكم هي



وإعداد كُمْ إعدادا صالحا للحياة الآخرة ، وهي أبقى وإعداد كُمْ إعدادا صالحا للحياة الآخرة ، وهي أبقى لكم ، حيث لا ينفع هناك إلا الإيمان والتقوى والعمل الصالح ..

وأضاف شعيب المنه ناصحا

\_يا قرم ، لا يحملكم عنادكم على تكذيبى ومُخالفتى ، وعصيان أمرى ، وعدم الاستماع لنصحى ، لأن مُخالفة الأقوام لأنبيائهم ، وتكذيبهم لهم دائما تنتهيان بهم نهاية سئة ..

وحدرهم قائلا :

-قد يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح ، أو قوم هود ، أو قوم هود ، أو قوم صالح .. لقد انتهت هذه الأقوام نهايات سيئة وأبيدُوا من الأرض ، نتيجة محالفة أنبائهم ، وأعتقد أنكم تعرفون النهاية المؤلمة التي انتهى إليها قوم لُوط ، لأن زمانهم ليس بعيدا عنكم .. يا قوم استغفروا الله وتوبوا إليه من دُنوبكم ، وأعمالكم السيئة ..

فرد عليه الْقوم قائلين:

\_يا شُعيب إنك تقُولُ كلاما غير مفَهُومٍ .. نحْنُ لا نفهمُ ما تقُولُه .. ثمَ إنك بشرٌ مثلنا ، فكيف تكونُ سيا كما تزعُمُ ؟! ثمَ هددُوهُ قائلين :

- يا شعيب إنك ضعيف فينا ، لم يؤمن بك إلا الفقراء والصعفاء ، ولذلك لن تستطيع أن تتحداما ، وتفرض دعوتك عليما ، ولولا أهلك وقومك لقتلماك رحما بالحجارة ، وما أنت علينا بعرير ...

فتعجب ببيُّ اللَّه شعيبٌ ﷺ قائلًا .

\_هل الله ؟! إلا الله وقبومي أعنز عليكُم من الله ؟! إلا الله وحده هو الدي يجب أن تحافوه وتحشوه ..

فتحذاه القوم قائلين

ساسمع يا شعيب ، إن لم ترجع عن دعوتك ، أنت ومن تبعك ، وتعودوا إلى ديسا ، فسوف تُخْرِحُكُم من أرْض مدين ..

م فحدرهم شعيب ينت وقائلا.

إذا لم ترجعوا أنتم عن كُفَركُم وصلالكُم فسوف الم يحلُّ عليْكُم عذابُ الله تعالى ..

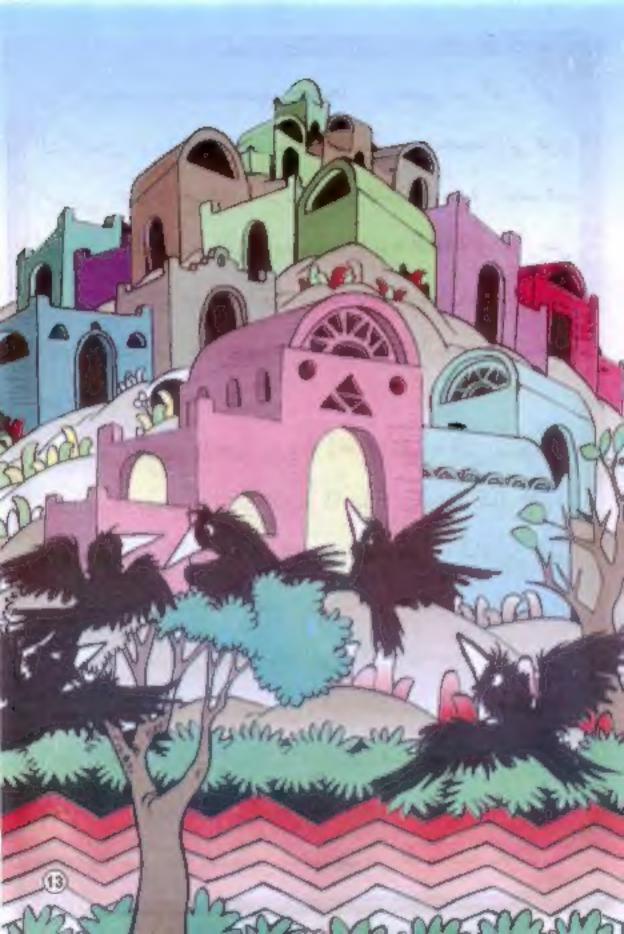
فتحداه القوم قائلين

- لل نؤمن بك ياشعيب ، ولل نتبع ديبك ، فإن كُنت صادقا في دعواك ، فأسقط علينا قطعة من السماء . . وبدل أن يطلب انقوم الهداية من الله ، طلبوا من شعيب أن يسقط عليهم قطعة من السماء . . وهذا

يدُلُ على شدّة حهلهم وحماقتهم وعبائهم . .

و والأوا في كفرهم وصلالهم ، فشاءت إرادة الله وزالاوا في كفرهم وصلالهم ، فشاءت إرادة الله \_ تعالى \_ أن يهلكهم بدنونهم ، فأوحى \_ سبحانة \_ إلى شعيب . أن يحرج بالمؤمنين منعه من أرض مدن .

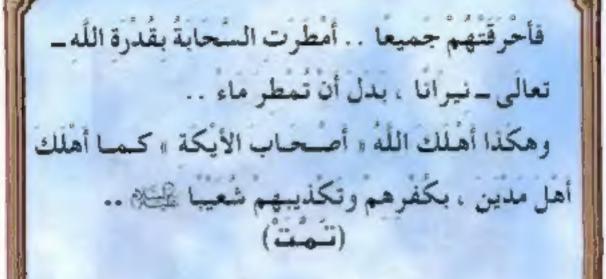
وبحى الله شعبا والمومين به . بينما بقى الكافروب في ديارهم ، فحل عليهم عداب الله .. أدركتهم



صيحة جبارة فصعقتهم جميعا .. وانتهى أمر القوم الطالمين .. وأرسل الله \_ تعالى \_ نبيه شعيبا إلى قوم الطالمين . هم وأصحاب الأيكة ، فلما كذبوه وعصوه ، أخرين ، هم الله \_ تعالى \_ بعذاب ويوم الطلة و .. أرسل أهلكهم الله \_ تعالى \_ بعذاب ويوم الطلة و .. أرسل الله \_ تعالى \_ عليهم الحر الشديد ، ويقال : إن موجة الحر استمرت سبعة أيام ، حتى علت المياه واشتدت حرارتها ..

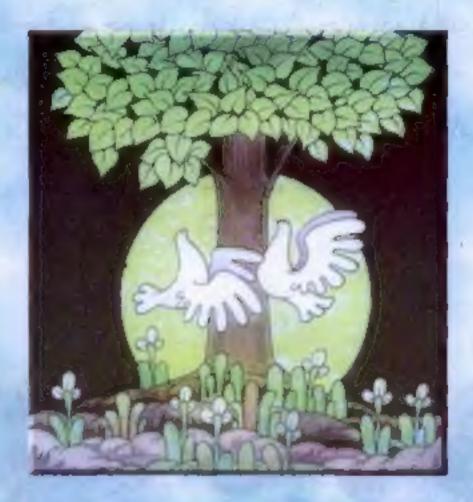
فلما اشتد الحر بهم ، دخل القوم إلى بيوتهم بعتمون بها ، ولكن الحر داخل البيوت كان أقوى وأشد قسوة ، لدرجة أن القوم ، لم يكونوا قادرين على التنفس من شدة الحر . ، فخرج القوم هربا من البيوت ، فأرسل الله \_ تعالى \_ إليهم سحابة فأسرع القوم يحتمون تحتها من وهج الشمس ، ووجدوا أن الجو تحتها رطب وبارد ، فنادى بعضهم بعضا ، حتى الجمعوا كلهم تحت السحابة .

وأرسل الله \_ تعالى \_ عليهم من السحاية نارا .





## تعص الأنبياء



الكتاب الثالى أيــــوب عليه السلام احرص على اقتتائه

0001 : W7 45

البرقيم المراج المسالة المالية